

4189

٥٥٥

١

٢٩٥

عبد

موسوعة الإمامة في الفكر الشيعي
(١٠)

دروس في

علم الإمام

تقريباً لدروس المرجع الديني
السيد كمال الحيدري

بقلم

الشيخ علي حمود العبادي



شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أما بعد؛ فقد لاحظت ما كتبه تلميذنا العزيز العلامة الحجة الشيخ
علي محمد العبادي - دامت توفيقاته - من تقرير لأبحاثنا المرتبطة بعلم
الإمام، وتنظيمها بمنهج دراسي لطلاب العلوم الدينية، فوجدت - بعد
ملاحظتها - أنها استطاعت أن تستوعب التفاصيل التي طرحناها في
مجلس الدرس واثارتنا الأخرى، بدقة وعمق وحسن بيان، بعد تدوينها
وإبداء الملاحظات الفنية والنقدية عليها؛ بما يتناسب مع طبيعة المنهج
الدراسي والمراحل المكتوبة له.

وإني إذ أبارك له هذا الجهد، أسأل الله تعالى أن يجعله علماً من أعلام
هذه الأمة، وأن يوفقه لمواصلة الشوط بتقرير وتنظيم مناهج أخرى في
مختلف المعارف الدينية، لاسيما مع ما تعيشه الأمة من تساؤلات مختلفة في
هذا المجال، آملاً أن تستجيب لبعض تلك الملاحظات الفكرية
والعقائدية.

والله الموفق والمستعان

كمال الحيدري

الاثنين، ١٥ رمضان المبارك، ١٤٣٢ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

لا يخفى أنّ موضوع علم الإمام - بحسب الاصطلاح القرآني - لم يُبحث عنه في كتاب بنحو مستقلّ، يبيّن فيه حيثيّة هذا العلم وآليّاته وأبعاده وحدوده ونحوها من المسائل المتعلّقة بذلك، ما عدا بعض الأبحاث الاستطراديّة التي جاءت في ثنايا بعض البحوث التي لم تشتمل على معالجة جميع ما يربط بموضوع علم الإمام؛ وعلى هذا الأساس بادر سماحة آية الله العلامة السيّد كمال الحيدري بإلقاء مجموعة من الدروس لتقديم رؤية واضحة حول مسألة علم الإمام، خصّصاً تلك المرتبة الخاصّة بالنبيّ (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الطاهرين (عليهم السلام)، وقد جاءت هذه المبادرة من خلال عدد من الدروس ألقاها سماحته (دام صلواته) على جمع من الطلبة في حوزة قم المقدسة، وقد منحني سماحته الثقة في تقرير هذه الدروس وترتيبها وإخراجها بهذه الصورة الماثلة أمامك عزيزي القارئ.

أسأل الله العزيز القدير أن يجعل حياة سماحته مليئة بالعطاء والتوفيق لخدمة معارف مدرسة أهل البيت (عليهم السلام).

منهج البحث

يتلخّص منهج البحث في النقاط التالية:

1. الاعتماد في الاستدلال على النصوص القرآنيّة.
2. الاستناد في البرهنة والاستدلال على روايات أئمّة أهل البيت (عليهم السلام) التي تبلغ حدّ الاستفاضة أو التواتر، ممّا يُغني - غالباً - عن الدخول في غمرة البحث السندي.

٣. الاستناد على روايات أهل السنّة، في المواضع التي تتطلّب ذلك، وتصحيحها على وفق أشدّ مبانيهم في التصحيح.

٤. الاستناد والرجوع إلى بعض البحوث الفلسفيّة والكلاميّة في الموارد التي تحتاج تغطيتها في الاستدلال والبرهنة إلى ذلك.

٥. الاستئناس والاستشهاد بأقوال علماء الفريقين.

أمّا الخطوات التي اتبعت لتقرير البحث فهي:

١. عرض الأبحاث وفق فهرسة متسلسلة بصورة منطقيّة، إذ إنّ أغلب الأبحاث جاءت مبثوثة ضمن أبحاث أخرى، بل قد تكون المسألة الواحدة مبثوثة في مواضع مختلفة ومتباعدة، كما تقتضيه طبيعة إلقاء الدروس.

٢. تدوين الأبحاث ومعالجتها في ضوء مراجعة عدد من المصادر المعتمدة التي أحال إليها سماحة السيّد وإخراجها عن صورة الدرس والمحاضرة.

٣. الحرص على الاستفادة من المصادر والمراجع القديمة لأصالتها.

٤. تخريج أقوال علماء الفريقين من الكتب المعتمدة والموثقة لدى كلّ

طرف.

٥. عنونة الأبحاث بعناوين متلائمة مع مضمونها وتسلسلها بشكل

منطقي.

خطة البحث

انطلقت خطة البحث بتقسيمه إلى دروس زادت على العشرين درساً،

تضمّنت البحوث التالية:

الدرس الأول: البحث في سند حديث الثقلين وإثبات تواتره بين

الفريقين.

الدرس الثاني: في بيان المراد من أهل البيت (عليهم السلام) في الحديث

الشريف.

الدرس الثالث: تحديد عدد أهل البيت (عليهم السلام) من خلال حديث الاثني عشر.

الدرس الرابع: في بيان العلوم التي اشتمل عليها القرآن الكريم.

الدرس الخامس: في كيفية تنزل القرآن الكريم.

الدرس السادس: البحث في أدلة علم النبي وأهل بيته (عليهم السلام) بما في الكتاب المبين.

الدرس السابع: البحث في الأدلة الدالة على أن النبي أعلم من جميع الأنبياء والمرسلين، مضافاً إلى البحث في إثبات أعلمية النبي (صلى الله عليه وآله) وهي من أوضح مصابيق الأفضلية.

الدرس الثامن: إثبات أعلمية أهل البيت (عليهم السلام) على جميع الأنبياء والمرسلين ما عدا نبينا صلى الله عليه وآله.

الدرس التاسع: في بيان حقيقة وماهية علم الإمام.

الدرس العاشر: البحث في أن علم الإمام علم لدي.

الدرس الحادي عشر: البحث في بيان وسائل وآليات إفادة العلم على قلوب الأنبياء والأوصياء.

الدرس الثاني عشر: البحث في العلم بالغيب لغیر الله تعالى.

الدرس الثالث عشر: البحث في الأدلة على علم أهل البيت بالغيب.

الدرس الرابع عشر: البحث في مناقشة الأدلة الدالة على عدم علم أهل البيت (عليهم السلام) بالغيب.

الدرس الخامس عشر: البحث في معالجة إشكالية الإلقاء بالتهلكة.

الدرس السادس عشر: البحث في كيفية ازدياد علم أهل البيت (عليهم

السلام).

الدرس السابع عشر: في بيان الأمور التي يتحقق فيها زيادة العلم.

الدرس الثامن عشر: البحث في علم أهل البيت (عليهم السلام) بالتأويل.

الدرس التاسع عشر: استعراض الأدلة الدالة على علم أهل البيت (عليهم

السلام) بالتأويل.

الدرس العشرون: في إثبات أن علم أهل البيت (عليهم السلام) بالفعل لا

بالقوة.

الدرس الحادي والعشرون: البحث في بيان معنى بعض ما ورد في

أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) أن أمرهم صعب ومستصعب.

الدرس الثاني والعشرون: في بيان التكليف إزاء الأحاديث الصعبة

المستصعبة.